

الولايات المتحدة تؤكد عدم نيتها سحب قواتها من العراق

واشنطن مرتاحة لموقف حكومة مصطفى الكاظمي من الميليشيات

الولايات المتحدة تشعر أنها باتت في موقع قوة في الصراع الذي تخوضه ضد إيران في العراق، وأن تكتيكاتها لتشتيت الجهد الإيراني على عدة جبهات سياسية واقتصادية وأمنية تعمل بشكل جيد وتحد من قدرة طهران وحلفائها على المواجهة. ويترجم هذه الثقة إصراراً واشنطن على إبقاء قواتها في العراق ضمن صيغة متفق عليها مع بغداد.

واشنطن - أكدت الولايات المتحدة الأميركية مجدداً نيتها الإبقاء على قواتها في العراق، قاطعة الطريق على القوى السياسية والفصائل الشيعية القريبة من إيران، والتي سعت في وقت سابق تشريعا برلمانيا يدعو حكومة بغداد إلى إخراج تلك القوات، ولا تزال تضغط لمناقشة تنفيذه خلال الحوار الاستراتيجي العراقي الأميركي الذي بدأ في يونيو الماضي وسيستمر في الأشهر القادمة. وأشار الجنرال كينيث ماكنزي قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط إلى إمكانية تخفيض عدد الجنود الأميركيين الموجودين على الأراضي العراقية بالتنسيق مع بغداد وفي إطار الحوار الجاري معها، لكنه أكد في المقابل عدم نية واشنطن التخلي عن دورها في مواجهة تنظيم داعش في العراق وبناء القدرات العسكرية العراقية.

وقال لقناة صوت أميركا "يمكننا أن ننجز المهمة مع عدد أقل من القوات الأميركية في العراق وسيتم التخفيض بالتشاور مع الجميع".

كينيث ماكنزي

حلم الإيرانيين
في العراق وصل إلى
طريق مسدود

وأضاف ماكنزي الذي قدر عدد القوات الأميركية الموجودة حاليا في العراق بما بين 5000 و6000 جندي "أن الحكومة العراقية تعترف بالفائدة التي تحققها لها الولايات المتحدة وقوات التحالف وقوات الناتو في القتال ضد داعش"، موضحا "أعتقد أننا سوف نتوصل إلى حل أثناء المفاوضات مع العراقيين"، في إشارة إلى الحوار الاستراتيجي.

ومن جهتها أوردت قناة الحرة الأميركية على موقعها الإلكتروني أن مسؤولا دفاعيا أميركا كشف عن وجود خطط لتخفيض محتمل للقوات الأميركية في العراق.

ويؤكد ذلك ما كانت صحيفة "العرب" قد نشرته في وقت سابق بشأن عمل إدارة الرئيس دونالد ترامب على التأسيس لوجود عسكري أميركي على أرض العراق، طويل الأمد لكنه محدود عدديا وأمن "يتيح للولايات المتحدة مراقبة غريبتها إيران عن قرب وخصوصا تحركاتها على محور طهران دمشق بيروت مرورا

عنصرية متأصلة تبقى على حياة السود غير مهمة في اليمن

صعاع - حياة الغالبية العظمى من اليمنيين في ظروف الحرب وفي ظل انتشار الجوع والفقر والأوبئة ليست نعيما بكل تأكيد، ومع ذلك يوجد بينهم من هو أكثر بؤسا وأشد معاناة من سائر فئات المجتمع.. إنهم المهشمون السود الذين لم تبلغهم موجة الحملة الدولية العنصرية ضد العنصرية. فذلك ترف لا يتوقع أن يمارسه اليمنيون في وضعهم الحالي.

ولا يعول المهشمون في اليمن من سود البشرة على تغيير ظروفهم السيئة المستمرة منذ مئات السنين، على الرغم من زخم حركة "حياة السود مهمة" المناهضة للعنصرية في العالم.

وأثارت وفاة الأميركي الأسود جورج فلويد على أيدي الشرطة خلال توقيفه في مينيابوليس، تظاهرات حاشدة وموجة من الاحتجاجات المناهضة للعنصرية في أنحاء العالم.

لكن في العاصمة اليمنية صنعاء الواقعة منذ قرابة الست سنوات تحت سيطرة جماعة الحوثي المتزمنة، يقول اليمني هيثم حسن إنه لا يزال يسمع الآخرين يعنونهم بكلمات مثل "خادم" أو "عبد" بسبب لون بشرته الداكن.

وفي منطقة دار سلم في جنوبي المدينة يعيش "المهشمون" وهو الاسم الذي يعرفون به في حي عشوائي يسمى "محوي" في ظروف صعبة للغاية وفي فقر مدقع. وفي شوارع المحوي الضيقة بيوت مصنوعة من الواح

كرتونية وخيم وأخرى مبنية بالحجارة، ويمكن رؤية نساء يطبخن في الشوارع. ويقول حسن لوكالة فرانس برس "كاننا شريحة منفصلة من اليمنيين مع أننا نحمل البطاقة الشخصية اليمنية". ويضيف "تلتقي بأشخاص يتأفون ويهربون منك ويقولون هذا خادم. وفي المدارس يعملون أطفالنا بشكل مختلف عن الأقران الآخرين، وكذلك في الأسواق. تلتفت أنظارهم وأول شيء يقولونه انظروا هذا لونه أسود هذا خادم". وهم يعمل "المهشمون" في وظائف مثل كنس الشوارع وجمع القمامة وغيرها. وهم يعيشون في مناطق مختلفة في اليمن من صنعاء وصولا إلى عدن في الجنوب وخصوصا في منطقة تهامة التي تمتد من مضيق باب المندب حتى مدينة الحديدة في غرب البلاد.

ويحسب المجموعة الدولية لحقوق الأقليات ومقرها لندن "يوجد جدل حول الأصول العرقية للسود في اليمن. ويعتقد البعض أنهم يتحدرون من عبيد أفارقة أو جنود إثيوبيين من القرن السادس، بينما يعتقد آخرون أنهم من أصول يمنية".

وتقول المنظمة إنهم يعانون من نسب عالية من البطالة ويعيشون عادة في الفقر ولا يملكون الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل المياه أو الصرف الصحي أو التعليم أو حتى فرص الاقتصادية". ويُقدّر بأنهم يشكلون بين 2



وائق من حسن الضيافة

ضد نفوذ الميليشيات خارج سلطة الدولة يواجه مهمة صعبة في الوقت الحالي. وشرح في مقال تحليلي عن الوضع في العراق أن الكاظمي لا يستطيع في الوقت الحالي أن يضغط بشدة على الفصائل الموالية لإيران حتى لا يخاطر بمواجهة قد تؤدي إلى زعزعة الاستقرار الأمني والسياسي للبلاد، وفي الوقت ذاته لا يريد التساهل معها حتى "لا ينفذ حليفها كبيرا" هو الولايات المتحدة، التي يحتاج إلى مساعدتها وسط الأزمة المالية الصعبة التي يمر بها العراق.

ويظهر رئيس الوزراء العراقي الحالي مصطفى الكاظمي اختلافا عن أسلافه الذين سبقوه على رأس الحكومة في مرحلة ما بعد سقوط نظام حزب البعث، فهو على الأقل غير محسوب تحتسبها الميليشيات المدعومة من إيران على القواعد العراقية التي تضم قوات أميركية، معتبرا أن الكاظمي يأخذ مسؤوليته على محمل الجد في محاربة هذه الميليشيات وحماية قوات التحالف العراقي. وقال الباحث في مؤسسة جيمس تاون جاكوب لايس فايس إن رئيس الوزراء العراقي الذي يخوض معركة

ووصف ماكنزي حكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بأنها كانت "هجومية للغاية ومفيدة للغاية" في محاولاتها للحد من الهجمات التي قالوا إنها كانت تحمل معدا لوجستية للقوات الأميركية بين محافظتي المنثنى والديوانية جنوبي العراق. واعتبر قائد القوات الأميركية أن "حلم الإيرانيين في العراق وصل إلى طريق مسدود مع وجود حكومة عراقية جديدة ليست موالية لهم بشكل كامل وتتخذ قرارات تخدم مصالح بلادها".

من حمايات أمنية أجنبية في صلاح الدين وفي منطقة كيشيفة تحديداً. وجاءت الحادثة غداة إعلان مسلحين مجهولين عن استهدافهم لثلاث شاحنات قالوا إنها كانت تحمل معدا لوجستية للقوات الأميركية بين محافظتي المنثنى والديوانية جنوبي العراق. واعتبر قائد القوات الأميركية أن "حلم الإيرانيين في العراق وصل إلى طريق مسدود مع وجود حكومة عراقية جديدة ليست موالية لهم بشكل كامل وتتخذ قرارات تخدم مصالح بلادها".

دعم سياسي ومالي فرنسي للعراق

استعادة السيطرة على المؤسسات التي يخربها الفساد أو تسيطر عليها جماعات مسلحة، إضافة إلى السعي لوقف الهجمات الصاروخية ضد المصالح الأميركية أو التحالف الدولي. وفيما يمر العراق بأسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث، أعلن لودريان أيضا عن تسهيلات مالية من فرنسا للعراق بقيمة مليار يورو. وقال إن المبلغ سيكون مخصصا لـ"مشاريع بناء كبرى في مجالات النقل والطاقة والمياه".

وتنظيم الدولة الإسلامية، ولا يمكن للتحالف أن يعمل خارج هذا السياق". وتابع أن "مهمة التحالف هي احترام السيادة العراقية، وهذا شرط للثقة والكفاءة". وفي المقابل، لفت الوزير الفرنسي إلى أن العراق، الذي شهد الخريف الماضي انتفاضة شعبية غير مسبوقة تندد بالفساد الإيراني في البلاد "يجب أن يبنى بنفسه عن التوترات المجاورة". وأعلن لودريان "دعم القرارات الأولية لحكومة الكاظمي، وخصوصا

في سياسة المحاور. وتهتم فرنسا التي طالتها اعتداءات تنظيم الدولة الإسلامية ولديها 14 من مواطنيها في السجون العراقية بسبب انتمائهم لداعش مواصلة العمليات ضد التنظيم الذي ما زالت لديه خلايا ناشطة في أنحاء العراق. وقال لودريان خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي فؤاد حسين "يجب عدم التهاون في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية". وأضاف أن "هدف التحالف الأساسي كان محاربة

بغداد - دعا وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الخميس، من بغداد إلى عدم التهاون في مواجهة تنظيم داعش، مشددا على حفظ السيادة العراقية. ولودريان هو أول مسؤول غربي يزور العراق في عهد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الساعي إلى بناء علاقات جديدة لبلاد مع دول الإقليم والعالم، مخالفة لتلك التي كانت قائمة من قبل وتتميز برجوح كفة العلاقة مع إيران ما جعل بغداد منخرطة بقوة

دفاع زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي المفاجئ عن المهشمين السود هدفه استمالتهم لتجنيدهم للقتال في صفوف جماعته

في اليمن. ويوضح "هناك عنصرية سائدة على أساس العرق وعلى أساس اللون. كل أسود في اليمن ينظر إليه كأنه خادم".

ويشير الحذيفي إلى أنه عندما بدأت احتجاجات شعبية في 2011 ضد الرئيس السابق علي عبدالله صالح، شارك المهشمون في التظاهرات على أمل تغيير الوضع. كما أشار إلى مشاركته هو شخصيا في مؤتمر الحوار الوطني اليمني كممثل وحيد عن المهشمين. ويتابع "كنا نتمنى أن تكون جزءا من الحراك العالمي ضد العنصرية، لو كان الوضع مستقرا في اليمن لكنا جزءا من هذا الحراك وكنا سنخرج إلى الشوارع ونشارك جدا، هناك تمييز على أساس العرق حالت دون ذلك".

ويؤكد تشاؤمه بالقول "لأسف سيبقى الوضع على ما هو عليه في اليمن، لأن التركيبة الاجتماعية والقبلية معقدة جدا، هناك تمييز على أساس القبيلة والمنطقة والمذهب".

بشأن دوافعها الحقيقية، إذ رأى رئيس الاتحاد الوطني للمهشمين نعمان الحذيفي أن دعوة الحوثي مبطنة بهدف تجنيد المهشمين للقتال في صفوف الحوثيين، مؤكدا أن المبادرة تهدف إلى "إثارة مشاعر المهشمين واقتيادهم إلى الجبهات للقتال".

ويدير نزاع في اليمن بين حكومة يسانداها منذ 2015 تحالف عسكري تقوده السعودية، والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران والذين يسيطرون على مناطق واسعة في شمال البلاد وغربها وكذلك على العاصمة منذ بدء هجومهم في 2014. وقتل خلال سنوات النزاع وأصيب عشرات الآلاف من الأشخاص معظمهم من المدنيين. وتقول الباحثة في هيومن رايتس ووتش أفراح ناصر إنه حتى قبل اندلاع الحرب "وضع النظام الطبقي اليمني المهشمين في أسفل الهرم الاجتماعي"، مشيرة إلى أن وضعهم ازداد سوءا بعد النزاع خصوصا في المناطق التابعة لسيطرة الحوثيين.

ووفقا لناصر، تشبه حياة المهشمين "الجحيم على الأرض"، معتبرا أنهم يتعرضون لتمييز ممنهج ويتم حرمانهم من حقوق أساسية ويمارس التمييز ضدهم حتى في الحصول على مساعدات إنسانية.

وبالتزامن مع حركة "حياة السود مهمة" المناهضة للعنصرية في العالم، لا يعول الحذيفي كثيرا على تغيير الوضع

يعطونا أي حقوق. لكن الآن جاء الوقت لنحصل على حقوقنا". ودعا زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي الشهر الماضي إلى إدماج المهشمين في المجتمع، وإطلاق برنامج وطني طويل الأمد لدمج هذه الفئة في المجتمع.

ويقدر ما أشارت هذه الدعوة من أمل بين عدد من المهشمين مثل هيثم الذي يقول "بدأت نظرة أمل بعد مبادرة السيد الحوثي. ونتامل خيرا بتغيير تعامل الناس معنا"، فقد أثارت الريبة



في غابة العنصرية بلا أجنحة أو مخالب